وقد لخصت م. ص. ع / و. ي نشاطاتها منذ ظهور الدولة هكذا : « منذ ظهور الدولة ، عملت المنظمة الصهيونية ، الوكالة اليهودية في مجالات تشجيع العودة ، واستيعاب المهاجرين ، والاستيطان الزراعي ، وعودة الشباب ، وجمع الاموال من اجل العودة والاستيعاب ومن أجل تطوير الدولة ، وعملت على ضمان دعم موحد من يهود العالم للدولة ، وعلى ترقية التعليم اليهودي والاعلام الصهيوني في المنفى »(٤٨).

أ ــ سنوات ١٩٤٨ الى ١٩٥٤

في سنة ١٩٤٨ اصبح الكثير من قادة حكومة الظل التابعة لـ م. ص. ع / و. ي قادة الحكومة الاسرائيلية الجديدة ، وكثير من الوزارات الحكومية الجديدة كانت تحويلا مباشرا لدوائر الـ م. ص. ع / و. ي .

« كانت الوكالة مهيأة تماما لتحقيق الاستقلال القومي . واذا كانت في الماضي قد اتخذت شكل حكومة متواجدة جنبا الى جنب مع حكومة الانتداب ، فانها الان ستصبح نواة السلطة الذاتية لجمهورية ذات سيادة . فالدكتور وايزمن ، رئيس المنظمة الصهيونية أصبح رئيسا للدولة ، وبن غوريون ، رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة أصبح رئيسا للوزراء ، وكانت الدائرة السياسية التابعة للوكالة جاهزة لتكون وزارة خارجية لاسرائيل . واصبح اعضاء عديدون من اللجنة التنفيذية في فلسطين وزراء(٤٩).

وكما يمكن أن يكون متوقعا استنادا الى تاريخ المنظمة ، فانها لم تختف بعد قيام الدولة بل احتفظت بمجالات واسعة لعملياتها ، وكما يمكن ان يكون منتظرا ايضا بالنظر الى الخلفية المشتركة للنخبة الصهيونية المسيطرة على كل من الدولة الجديدة والـ م. ص. ع / و. ي ، اصبحت المنظمة والدولة شريكين في نشاطاتهما واهدافهما المشتركة . وقد اعترفت الـ م. ص. ع / و. ي بهذا في احدى نشراتها التي تصف فيها بداية الوظائف الجديدة للمنظمة في رحلة ما بعد قيام الدولة .

« في آب ١٩٤٨ ، اجتمع المجلس الصهيوني المركزي للتداول في موضوع وظائف المنظمة الصهيونية في ظل الظروف الجديدة . وكان ممثلو الدولة ، ومن ضمنهم اعضاء اللجنة التنفيذية الذين اصبحوا في ذلك الوقت وزراء في حكومة اسرائيل ، وممثلو الحركة الصهيونية في الخارج ، على اتفاق تام بشأن الضرورة الحيوية لاستمرار وجود المنظمة الصهيونية . ان هذه الهيئة العالمية سوف تقوي الروابط بين الشعب اليهودي في المنفى وبين الدولة بحيث تؤدي الى تطورها وتعزيزها في جميع المجالات .

عقب انشاء الدولة وجهت جميع جهود الحركة نحو حشد العون للدولة الجديدة التي كانت تقاتل من اجل البقاء . وكان واضحا تماما للجميع ان العودة هي العامل الاكثر مركزية وحيوية في مستقبل الدولة الجديدة . ولكن سؤالا برز : كيف يمكن جلب اليهود الى اسرائيل ، ومن الذين سيساعد في استيعابهم وتوطينهم ؟ كيف يمكن توسيع وتطوير اقتصاد البلاد الى حد يجعل من الممكن استيعاب المهاجرين الجدد ؟ لم يكن من المتصور أن يتحمل الـ ٦٥٠،٠٠٠ من يهود الدولة عبء تنظيم وتمويل الهجرة الجماعية والاستيطان . لم يكن هناك شك بأن على يهود العالم أن يتحملوا عبء هذه الواجبات من خلال المنظمة الصهيونية العالمية ــ الوكالة اليهودية »(٥٠).

وقد تكون مجلس تنسيق يضم ممثلين عن الحكومة و م. ص. ع / و. ي لتحديد العلاقة الجديدة بين المنظمة والدولة ولضمان التعاون بينهما(٥١). وقد منح هذا المجلس فيما بعد وضعا قانونيا رسميا بموجب قانون الوضع القانوني والميثاق ، وسيتم بحثه لاحقا . وهو مسؤول عن توزيع المهام والمسؤوليات بين الحكومة وم. ص. ع/و. ي.

وفي عام ١٩٥١ عقد في القدس المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون وهو المؤتمر الاول